خرجت متضررة دون ذنب اقترفته ، لان الخسائر اذا لم تعوض من قبل اوغندا فانها ستغطى في النهاية من اموال دافع الضريبة الاسرائيلي .. »(٤٨).

وهكذا اخذت وزارة الخارجية على عاتقها معالجة مجمل المشاكل المالية التي نتجت في اعقاب الازمة وذكرت الصحف ان وزارة الدفاع ايضا تكرس اهتماما خاصا للموضوع (؟) ، حيث ذكر ناطق باسمها ان هناك بعض القضايا المعلقة ، والتي تتطلب توضيح وحسابات متبادلة(٤٩) . وضمن هذا الجو الصاخب كان هناك ايضا مجال لطول النفس الاسرائيلي المعهود والخبيث . فلقد صرح (مائير روزين) المستشار القضائي لوزارة الخارجية الى انه ليست هناك الآن اية نية لاتباع خطوات قضائية ضد اوغنده ، بسبب خرق المعاهدات والاتفاقيات وان اسرائيل تفضل الآن الدبلوماسية الهادئة ، وفقط اذا استنفدت جميع الطرق المعتمدة في العلاقة بين دولتين ، عندها هناك حاجة لدرس طرق اخرى(٥٠) . ولكن ذلك لم يمنع وزارة المالية ، ذات العلاقة المباشرة مع ادارة البنك الدولي من تقديم طلب له للضغط على اوغنده بواسطة تجميد القروض واغلاق الموارد المالية على انواعها(٥١) . ولقد ظهرت آثار هذا في تجميد المعونة الامريكية المقدمة الى اوغندا في نهاية العام ١٩٧٢ .

اذا تركنا الآن المجال الرسمي الى الآراء التي سيطرت على الصحف الاسرائيلية سوف نرى ضياع الرزانة الاسرائيلية كليا هنا ، اذ انحدرت مستوى الاتهامات ضد اوغندا وضد عيدي امين شخصيا* وخرجت المسألة عن الاسباب العملية والحقيقية للطرد الاسرائيلي ، وتعددت آراء الصحف والآراء شبه الرسمية ، بين مهدد وناقم على كل برامج المساعدات وانتشر الحديث المقيت عن عدم الوفاء للجميل الاسرائيلي ، وعن التضحيات التي تبذلها اسرائيل في سبيل اصدقائها ، ولكن دون اي عرفان لهذا الجميل .

أما تلك الاصوات النادرة ، التي فهمت حقيقة الموضوع والتي حاولت استخلاص الدروس منه لزيادة دعائم وركائز الوجود الاسرائيلي في دول العالم الثالث ، فلقد كان ابرزها — الياهو سلفطر — خبير الشؤون الافريقية في صحيفة (هآرتس) الذي كتب يقول : « اذا تعلمت اسرائيل وايضا دول الغرب من تجربتها في مشاريع المساعدة ، فان الحصول على التقدير لا يمكن ان يشكل غاية لها ، ... ولهذا توصلت دول الغرب الى راي انه في حالات كثيرة ليست المساعدة على اساس اتفاقات ثنائية هي الطريق الافضل لمساعدة دول فقيرة ، والحصول على تأييدها ، والاتجاه المتزايد هو منح مساعدات اكثر فأكثر بواسطة منظمات دولية ، ... ان هيئات دولية مختلفة تعرض على اسرائيل اقتراحات لتحويل المساعدات عن طريقها بدلا من اعطائها مباشرة ... ويعتقد الخبراء الاسرائيليون انه بالنسبة لنا ما زال من الافضل الاستمرار باسلوب العلاقات الثنائية مع الدول»(٥٢) ولكن « سلفطر » هذا لا يلاحظ مطلقا ان اسرائيل ذاتها هي دولة ثالثة في العلاقة بين الدول الغربية والدول النامية كما اوضحنا سابقا ، اي ان المساعدات تمر بالغالب عن طريق اسرائيل كما تمررها الدول الامبريالية عبر المنظمات والهيئات الدولية . وبهذا يصبح موقف « الخبراء الاسرائيليين » سليما بالتركيز على فائدة اسلوب العلاقة المباشرة مع الدول النامية . اذ كيف يمكن لدولة ثالثة في العلاقة بين طرفين ان تحول الاموال الى الهيئات الدولية اي الى طرف

---

* قالت **يديعوت أحرونوت** مثلا في ٧/٢٨ « ان امين يرفض حتى اعادة الطائرة من نوع (كومودور جت) التي وضعت تحت تصرفه من قبل الصناعة الجوية الاسرائيلية » . بالرغم من ان صحيفة **معاريف** كانت قد ذكرت في ٧/٢٢ عند زيارة امين لاسرائيل « نزل امين من طائرته البيضاء (يضع شارة سلاح المظليين الاسرائيليين على صدره) من نوع (كومودور جت) كانت اوغندا قد اشترت طائرتين منها في وقت سابق ».